

اغْذُرْنِي يَا صَدِيقِي

- شَعَرَ «سَلْحُوف» بِالسَّعَادَةِ وَهُوَ يَسِيرُ مَعَ صَدِيقِهِ «أَرْنُوب» وَسَطَ الزُّهُورِ؛ فَمُنْذُ بَدَايَةِ الرَّبِيعِ وَالزُّهُورُ تَفْتَحَتْ وَانْتَشَرَتْ فِي كُلِّ مَكَانٍ.
- ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى «دَبْدُوب» قَائِلًا:
- هَا هُوَ «دَبْدُوب» قَادِمٌ مِنْ بَعِيدٍ. هَيَّا لِنَسْلَمَ عَلَيْهِ وَنَدْعُوهُ لِيُشَارِكَنَا فِي زُرْهَتِنَا.
- ظَهَرَ الْغَضَبُ عَلَى وَجْهِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:
- لَا.. فَأَنَا لَا أُرِيدُ التَّحَدُّثَ مَعَهُ؛ فَخُنُّ مُتَخَاصِمَانِ.
- سَأَلَهُ «سَلْحُوف» مُتَعَجِّبًا:
- وَلِمَ الْخِصَامُ وَأَنْتُمَا صَدِيقَانِ؟!
- لَقَدْ قَطَفَ زَهْرَتِي الْجَمِيلَةَ، وَدَاسَ عَلَيْهَا بِقَدَمِهِ!!



وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ كَانَ «دَبْدُوب» قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِمَا، وَاسْتَمَعَ لِحَدِيثِ «أَرْنُوب»، فَصَاحَ قَائِلًا:

- أَنْتَ مُخْطِئٌ... أَنَا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا لِزَهْرَتِكَ.

أَسْرَعَ «أَرْنُوب» يَقُولُ:

- بَلْ أَنْتَ مَنْ قَطَفَهَا.. أَنَا مُتَاكِّدٌ، وَلِذَلِكَ سَأَنْصَرِفُ مِنْ هُنَا؛ فَلَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

أَشَارَ «سَلْحُوف» بِيَدِهِ لـ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا... أَنْتَظِرْ يَا «أَرْنُوب».

ظَهَرَ الْحُزْنُ عَلَى وَجْهِ «دَبْدُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا تُتَعِبْ نَفْسَكَ يَا «سَلْحُوف»، فَإِنَّا مِنْ سَيِّغَادِرُ الْمَكَانِ.

وَقَفَ «سَلْحُوف» مُنْدَهَشًا؛ فَقَدْ كَانَ «أَرْنُوب» وَ«دَبْدُوب» يَسِيرَانِ كُلُّ

مِنْهُمَا فِي اتِّجَاهٍ، فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

- تَوَقَّفَا فَوْرًا.



- الْتَفَتَ «أَرْنُوب» وَ«دَبْدُوب» نَحَوَ «سَلْحُوف» الَّذِي ظَهَرَ عَلَى وَجْهِهِ
الْغَضَبُ، وَهُوَ يَصِيحُ فِي وَجْهِ «أَرْنُوب» قَائِلًا:
- هَلْ رَأَيْتَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَقْطِفُ زَهْرَتَكَ؟
- لَا، وَلَكِنِّي مُتَاكِّدٌ أَنَّهُ الْفَاعِلُ؛ فَقَدْ شَاهَدَهَا بِالْأَمْسِ وَأَعْجَبَ بِهَا، وَالْيَوْمَ
وَجَدْتُهَا مَيِّتَةً، وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ قَطَفَهَا؛ لِأَنَّهُ يَحْقِدُ عَلَيَّ!
- أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَقُولُ:
- قُلْتُ لَكَ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ هَذَا.. وَمَاذَا سَأَسْتَفِيدُ إِنْ قَطَفْتَ زَهْرَتَكَ؟!
- وَضَعَ «سَلْحُوف» يَدَهُ عَلَى كَتِفِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:
- لَقَدْ أَخْطَأْتَ فِي حَقِّ «دَبْدُوب»؛ فَلَا دَلِيلَ عَلَى مَا قُلْتَهُ.. يَجِبُ أَنْ لَا تَظَنَّ
فِي الْآخِرِينَ ظَنَّ السُّوءِ.
- انْتَبَهَ الْأَصْدِقَاءُ عَلَى صَوْتِ «نَمُور» جَارِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:
- «أَرْنُوب».. أَنْتَ هُنَا... لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكَ فِي الصَّبَاحِ وَلَمْ أَجِدْكَ.
- سَأَلَهُ «أَرْنُوب» مُتَعَجِّبًا:
- وَلِمَاذَا؟! هَلْ حَدَثَ شَيْءٌ؟!



- وَضَعَ «نَمُور» يَدَهُ فِي حَنَانٍ عَلَى رَأْسِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:
- أَنَا آسِفٌ يَا بُنَيَّ؛ فَقَدْ مَرَرْتُ بِسَيَّارَتِي فَوْقَ زَهْرَتِكَ دُونَ أَنْ أَدْرِي،
وَبَحَثْتُ عَنْكَ لِأَعْتَذَرَ لَكَ.
- شُكْرًا لَكَ يَا سَيِّدِي أَنْكَ أَخْبَرْتَنِي.
- ظَهَرَ الْحَيَاءُ عَلَى وَجْهِ «أَرْنُوب» وَهُوَ يُمْسِكُ يَدَ «دَبْدُوب»، وَيَقُولُ:
- أَنَا آسِفٌ يَا صَدِيقِي؛ فَقَدْ أَخْطَأْتُ فِي حَقِّكَ.
- ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَقُولُ:
- لَا عَلَيْكَ، فَنَحْنُ أَصْدِقَاءُ.
- التَمَتَ «أَرْنُوب» نَحْوَ «سَلْحُوف»، وَهُوَ يَقُولُ:
- وَلَكِنِّي مِنَ الْيَوْمِ لَنْ أَظَنَّ فِي أَحَدٍ بَدُونِ دَلِيلٍ.

